السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١٧

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الأستاذان
العقبي والزهوي

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط
السوي
ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٢ رمضان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 8 Janvier 1934

اثار واخبار

-١٢- معنى ليلة القدر

قال الشوكاني :

« قيل سميت ليلة القدر لان الله سبحانه يقدر فيها ما شاء من امره الى السنة القابلة . وقيل لعظيم قدرها وشرفها وقيل لان للطاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا . وقال الخليل لان الارض تضيق فيها بالملائكة كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق »

تفسير الشوكاني (٥ : ٤٥٩)

(تعليق) هذا كلام الشوكاني حذفنا منه كلمات قليلة لا تؤثر في [illegible] والاقوال الثلاثة الاول ذكرها ايضا محي السنة ابو محمد البغوي في تفسيره .

ولا ارى مانعا من صدق هذه الاقوال مجتمعة ، فهي ليلة قدر بمعنى تقدير الارزاق والآجال وغيرها اوقوع هذا التقدير فيها . وهي ليلة قدر وشرف لنزول القرآن فيها . وللطاعات فيها قدر وفضل على الطاعات في غيرها ، وهي ليلة تكثر فيها الملائكة بالارض كثرة لا تكون في غيرها لقوله تعالى « تنزل الملائكة والروح فيها »

وعلى تفسير القدر بمعنى تقدير امور الخلق يقال كيف يتجدد هذا التقدير كل سنة وقدر الله ازلي ؟ وقد نقل البغوي جواب هذا السؤال في تفسيره ، يقال .

« قيل للحسن بن الفضل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض ؟ قال نعم . قيل فما معنى ليلة القدر ؟ قال سوق المقادير التى خلقها الى المواقيت تنفيذا للقضاء المقدر »

وقد استبان من هذا ان الليلة التي تقدر فيها امور الخلق هي الليلة التي قال الله فيها خير من الف شهر . وسماها في آية الدخان مباركة اذ قال انا انزلناه في ليلة مباركة . فليلة القدر والليلة المباركة اسمان لليلة واحدة هي ليلة انزال القرآن وهذه الليلة في رمضان لقوله تعالى « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن » وليست في شعبان كما يظنه العوام الذين يفرقون بين ليلة القدر والليلة المباركة . ويعتقدون اعتقادا مخالفا للقرآن ، ان الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ، وبعض العوام يسمون ليلة النصف من شعبان « ليلة قسام الارزاق » ولهم في هذه الليلة خرافات يبنونها على اساس الجهالات .

وغرضنا من هذا التنبيه ارشاد المسلمين الى معرفة هذه الليلة معرفة صحيحة كما نطق الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وبهذه المعرفة على هذا الوجه تتطهر عقولهم من خرافات وتزول عنهم جهالات

-١٣- معنى خيرية ليلة القدر

عن انس قال :

« العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة افضل من الف شهر »

اخرجه عبد بن حميد ، نقله في الدر المنثور (٦ : ٣٧٠)

(تعليق) يبين هذا الاثر — وفي معناه آثار كثيرة — ان خيرية ليلة القدر راجعة الى تفضيل الطاعة فيها والعمل الصالح على غيرها من الليالي والايام .

وهذا يفيد ان المسلم الذي يتطلب ليلة القدر انما يتطلبها ليعمل فيها صالحا ويجد في العبادة ، فالمؤمن انما يطلبها للدين لا للدنيا ، وقد ثبت في الصحيحين

عن ابى هريرة (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

١٤ - الدعاء ليلة القدر

عن عائشة (ض) انها قالت يارسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو ؟ قال قولي « اللهم انك عفو تحب العفو . فاعف عني »

رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم . نقله ابن كثير في تفسيره (٩ : ٢٦١)

(تعليق) ليلة القدر من اوقات الاستجابة فينبغي للمؤمن ان يكثر فيها من الدعاء ولهذا سالت عائشة (ض) عن صيغة تدعو بها تلك الليلة .

وقد بين رسول الله (ص) لزوجه الكريمة عليه صيغة الدعاء ، فيتعين ان يكرر المسلم هذا الدعاء ليلة القدر وان يفضله على ما سواه لانه لفظ افضل الخلق الذي علمه لاحب زوجاته .

ثم هذا يؤكد ما قدمناه من ان ليلة القدر تراد للدين لا للدنيا . وكثير من العوام يتمنى لو يعلم ليلة القدر ليطلب بها دنياه فليتب الى الله من وقع له هذا الخاطر السيء . فان الله يقول فى كتابه العزيز :

« من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب »

وكثير من العوام يعتقدون فى بعض البيوتات الغنية ان مؤسس ذلك البيت راى ليلة القدر فسال الله ان يجعل ماله ونسله خيرا من مال الناس ونسلهم فكان ذلك ثم يجعلون هذه الميزة الدنيوية دليل على ولاية ذلك الداعي وصلاح ذريته

وحديث عائشة (ض) وآية من كان يريد حرث الآخرة وما فى معني ذلك من الآيات والآثار شاهدة بفساد ذلك الاعتقاد وضلال تلك الافكار وان الفرق بين التقي والفاجر هو الاقبال على الاخرة او الاقبال على الدنيا .

ولسنا ننكر على من يطلب الدنيا باسبابها التي جعلها الله تعالى . وانما ننكر على من يكون همه الدنيا دون الاخرة حتى انه يترصد ليلة القدر ليطلب فيها الدنيا غافلا عن الاخرة . ثم يعتقد ان من نال ثروة دنيوية بغير اسباب ظاهرة ليديه فانما ذلك لولايته ودعائه ليلة القدر !

علامات ليلة القدر

عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال في ليلة القدر

« ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة وتصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء »

اخرجه ابو داود الطيالسي نقله ابن كثير (٩ ٢٥٧)

(تعليق) الاحاديث في تعيين ليلة القدر كثيرة متضاربة . والصحيح انها في رمضان . والراجح انها في العشر الاواخر منه

وهذه العلامات التى ذكرها الرسول (ص) لليلة القدر ليس فيها ان السماء تنشق وانه يظهر فيها انوار من نور كل نور له لون خاص الى غير ذلك من خرافات العوام

وان مما يؤسف المؤمن ان الاوقات المفضلة في ديننا قد غمرناها بالخرافات وصرفنا نفوسنا عما يراد فيها من الطاعات فحرمنا من خير كثير وقلما تجد وليا صالحا او وقتا فاضلا الا وهو محاط بخرافات تعين ابليس على ابرار قسمه في الاغراء ، وتقف حجر عثرة امام الداعي المرشد الى الصراط المستقيم .

وان مما يؤسف المؤمن ان هذا الشهر شهر رمضان الذي جمع الله لنا فيه بين الصيام والقيام واودع فيه افضل ليالي العام فقضاه اكثرنا في اللهو والقمار والنوم والشجار

ايها المسلمون طهروا عقولكم من الخرافات ونوروا قلوبكم بالطاعات واغتنموا فرصة الاوقات المفضلات ولا تهملوها فتعود عليكم بالحسرات ،

اللهم صل وسلم على من انزلت عليه « انك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور »

شؤون وشجون

بقلم الاستاذ الزاهري

العضو الادارى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« ولية الله »

منذ عدة اسابيع كان جاءني رجل ممن يحملون كتاب الله ، ويحترفون تعليمه وتلقينه اصغار المسلمين وقال لي : كنت طلبت الادارة (الحكومة) ان تأذن لي بفتح كتاب من الكتاتيب القرآنية وقدمت الى الحكومة مع الطلب جميع الاوراق اللازمة . قال ولبثت انتظر الاذن او الجواب ، وطال انتظاري حتي ظننت ان المسالة قد اهملت بالمرة ، وهممت ان اعاود الكرة واجدد طلبا آخر ، واني لكذلك اذ دعيت الى احدى الدوائر الحكومية فلبيت مسرعا ، وقال لي رئيس هذه الدائرة : لماذا تطلب الرخصة بفتح كتاب قرآني ؟ فقلت له لانني اريد ان « اعيش » فقال لي وهل ضاقت بك اوجه المعيشة كلها حتى تعيش من تلقين القرآن للاطفال ؟ قال فقلت له : لعم لقد اردت ان اطلب الرزق فى فرنسا فلم يؤذن لي بالسفر اليها ، واردت ان اطلبه فى المغرب الاقصى فلم يؤذن لي ايضا بالسفر اليه . قال : وذكرت له عدة محاولات حاولتها طلبا للرزق وفي كل محاولة كانت الحكومة هى التي تعجزني وتمنعني ان « اعيش » ، على اني قد طلبت منكم اليوم ان تأذنوا لي بفتح كتاب قرآني وقد مضى الآن على طلبي ستة اشهر ولم احض منكم بجواب ، ولا يخفى عليكم اني ادفع ثمن كراء المحل الذي قدمت

اليكم تصميمه (بلان) ايكون هو « الكتاب » وقد دامت لحد الان كراء سبعة اشهر كاملة ، فما هذه العراقيل التي تضعونها في سبيل كتاتيب القرآن الكريم ؟ ومتى تنتهي هذه المماطلة والتسويف ؟

قال فسالني رئيس هذه الدائرة وقال : ما هي طريقتك ومن هو المرابط الذى تخدمه وتطيعه ؟ ؟ ؟ قال فدهشت لهذا السؤال ، ولكنه كان اكثر مني دهشة واستغرابا عندما اجبته باني مسلم وكفي ، اي انى لا اومن بمرابط ولا طريق . وقال لي انت من عائلة مشهورة بالصلاح والتقوى ، فلماذا لا تتبع انت عادة اسلافك الذين كانوا كلهم طرقيين . قال ولم يزل بي ينصحني ويحثني على الدخول في احدى الطرق الصوفية ، اية كانت ، حتى ظننت انه هو سيمد يده الي ويضعها في يدي ، و « يعطيني الوسيلة ! ! !

قال وعندما هممت بالخروج من عنده قال اياك ان تتبع المصلحين حزب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فانهم ملاحدة كفار ضد اولياء الله الصالحين . قال فعجبت لهذا الحاكم المسيحى يصف « العلماء المسلمين » بانهم ملاحدة كفار حتى كانه هو اصبح وليا من اولياء الله !

واخيرا فان هذا الرجل لم يحظ بهذه « الرخصة » التي يطلبها من الحكومة بفتح مكتب قرآني وعيبه الوحيد انه ليس « طرقيا » ولا هو من « الفقراء المريدين !

وعلمنا بعد هذا ان بعض الذين يحفظون القرآن الكريم و ينتمون الى بعض الطرق قد طلبوا من الحكومة ان ترخص لهم بفتح بعض الكتاتيب القرآنية ، وبعد المماطلة والتسويف اذنت لهم بذلك ثم عادت فاوعزت الى بعض اشياخ الطرق بان يشيروا عليهم بترك هذه المهنة ، مهنة تعليم القرآن وزينوا لهم التحول عنها الى مهنة اخرى غيرها ، فاطاعوا وتركوا تعليم القرآن الكريم .

وبعد فاحمدوا الله ايها المسلمون الجزائريون فقد اصبحت السلطة القائمة في الجزائر « صوفية ولية لله » تعالى واصبح في رجال السلطة من هم بمنزلة اشياخ الطرق ومقاديمها ! ولم يبق الا ان تراهم يحملون « السبح » في اعناقهم ، ويحضرون حلقات الذكر في الزوايا ! ! .

هلال رمضان

كان البرد شديدا ليلة الاثنين (مساء الاحد) وكان الظلام حالكا اذا اخرج احد يده لم يكد يراها وكانت السحب والغيوم متراكمة يركب بعضها بعضا وكان المطر ينزل منهمرا غزيرا وكانت الرياح عاصفة هوجاء تقتلع قرمود السطوح وتكسر اطراف الشجر ، وزجاج النوافذ والشبابيك وكانت الثلوج تتساقط القينة بعد القينة وتسفيها « باليافها » ، ولم يكن من عادة الثلج ان ينزل بوهران ، فلزم الناس منازلهم لا يبرحونها تلك الليلة ولم يتمكنوا من مشاهدة الهلال فيها ، ولم يصلنا خبر من هذه البلدان القريبة لان الجو فيها كان كما هو في وهران ، فبتنا بنية ان نصبح مفطرين فلما كانت الساعة السابعة صباحا وصلتني برقية من الاستاذ الجليل رئيس جمعية العلماء المسلمين ومن الشيخ قاضي قسنطينة وقد صدرت عن قسنطينة الساعة العاشرة والدقيقة الـ ٥٥ ، وفي الحق ان ادارة البرق هنا قد فرطت ، وكان عليها ان تبلغني هذه البرقية فور وصولها (وقد فعلت الواجب الذي يخولنيه القانون) بهذا الصدد) وكان مني انا ايضا تفريط اعترف به واتوب منه ولا اعود اليه وهو انه كان الواجب علي ان اتصل بادارة الشهاب بالهاتف (التيليفون) ، فلو اني فعلت ذلك لكان وصلنا الخبر في الوقت اللازم .

وكانت هذه البرقية تفيد ان ليلة الاثنين هي الليلة الاولى من رمضان . ومن الاتفاق الحسن انني — حينما وصلتني البرقية — لم اكن تناولت شيئا ما . لا اناما ولا سواه . فبقيت صائما ، وخرجت من فوري لابلغ الخبر الى الناس ، وكان يوما شاتيا مطيرا ، وكان البرد شديدا ، وكانت الرياح لا تزال عاصفة هوجاء تزمجر وتفح فحيح الافاعي وجعلى الناس يمسكون عن الطعام ، و ينوون الصيام ، وارسلنا بهذه البرقية الى الشيخ مفتي وهران الجديد ، لعله يامر من يؤذن في الناس برمضان فقال : ان الناس قد اصبحوا مفطرين ، واذا نحن اخبرناهم بغير ما بيتوا ونووا ، وقلنا لهم قد ثبت ان اليوم رمضان كان في ذلك تشويش عليهم ، ونفروا لا محالة غير مذعنين فعجبنا نحن من هذه الاعتذارات العامية الباردة وكان واجبه ان يؤدي ما عليه لله ورسوله (ص) وان يبين للناس ما يامر به الشرع الشريف . فاذا امتثل الناس فذلك ما كنا نبغي ، وان ابوا ، برئت ذمته من كل تبعة وعلى كل حال فقد « امسك » كثير من الناس ونووا الصيام .

والشيء العجيب الذى نريد ان ننبه اليه هنا هو ان الشيخ مفتي تلمسان الحالي قد ظل يوم الاثنين كله « يهتف » و « يتلفن » الى « عامله » بوهران والى وهرانيين آخرين يامرهم بان لا يجعلوا رمضان بالاثنين » ويقول لهم ان الثلثاء هو اول يوم من رمضان ، ويحذرهم ان يقتدوا بالعلماء او برئيس العلماء (يعني الاستاذ ابن باديس) واخبروه بالهاتف ان برقية وردت وهران على الزاهري من قسنطينة تنبئ بثبوت رمضان يوم الاثنين فقال ان برقية اخرى مثلها وردت تلمسان على الابراهيمي، وارسل بها اليه ، ولكنه لم يعمل بها ! ! وتكلم بالهاتف مرة اخرى من تلمسان مع صديق لنا في وهران في هذه النازلة ، وكنت انا حاضرا ، وجعلت « السماعة » على اذني فسمعته يعيد هذا الكلام ، وسمعته يطعن على العلامة الاستاذ الشيخ الابراهيمي ، ويقول : « انني استطيع ان الحق الضرر بالابراهيمي لانه يجعل للناس رمضان بلا رمضان ، وقد طلب مني حاكم تلمسان (السوبريفي ان اكتب اليه (رابورا) ضد الابراهيمي الذي اعتدى فاخبر الناس بان اليوم رمضان ، ولكنني اشفقت عليه ! ! ! » وقد خيل اليه (كما يظهر من كلامه) ان السلطة ستحكم على الابراهيمي بالنفي او بالاعدام بمجرد ما تستلم « الرابور » الذي يلفقه المفتي ضده ! ! ثم قال الشيخ المفتي من كلام طويل : « ان العادة الجارية عندنا والموروثة من اسلافنا هي اننا لا نصوم الا اذا راينا الهلال بانفسنا . ولا عبرة بالرؤية اذا كانت من غليزان فما يليها من الشرق لانها بلاد بعيدة عنا . . » ثم تاسف الشيخ المفتي وتحسر لان

التلمسانيين جميعا نساء ورجالا يحبون الشيخ الابراهيمي ويحبون اخوانه من العلماء المسلمين ثم قال ان الطلطة ورجالها في تلمسان تحبه هو ولا تحب الابراهيمي ... ونحن لم نكد نصدق ما سمعناه لان هذا الشيخ يتظاهر بالولاء لكم ايها المصلحون وهو من الذين اذا لقوكم سلقوكم بالسنة حداد وما كنت لاعرض لكلامه هذا ولا لاجاوبه عنه لولا ان كلمات منه ترددها العامة هنا وتلوكها كثيرا .

تجرى على السنة العامة واشباه العامة كلمة يتزلونها منزلة القواعد الشرعية الثابتة وهى قولهم : « لكل قوم رؤيتهم » وعلى هذه القاعدة التي يسيئون فهمها لا يعملون في صيامهم وافطارهم واعيادهم الا برؤية الهلال التي يرونها هم ، وهم يجعلون لكلمة « قوم » من قولهم : لكل قوم رؤيتهم ، معنى ضيقا جدا فهي لا تعني عندهم الامة او الشعب ولكنها تعني اهل البلدة الواحدة او القبيلة او العشيرة او نحو ذلك من المعاني الضيقة المحدودة ولهذا فمدينة غليزان مثلا لا تدخل في كلمة « قوم » بالنسبة الى وهران او تلمسان او معسكر مثلا ؛ ونحن قرانا في كتب الفقه المالكي فاذا بالشيخ الدردير رحمه الله يقول يجب على من بلغته الرؤية ان يعمل بها قريبا كان او بعيدا .

ثم اننا نرى اهل المغرب الاقصى يصومون كلهم في يوم واحد ويفطرون كلهم في يوم واحد ، ولم نسمع ان بلدة هنالك خالفت بدعوى انها لم تر الهلال بنفسها ، وكانت الدولة العلية (العثمانية) تعد نحوا من خمسين مليونا من المسلمين ؛ وكان من شعوب مختلفة واقطار متباعدة ، ومن ذلك فقد كانت هذه الامبراطورية كلها تصوم في يوم واحد وتفطر في يوم واحد بما فيها مصر وطرابلس وبلاد العرب واوربا العثمانية ، وكانت تعمل بالرؤية مهما ثبتت ، في اي قطر من هذه الاقطار بل في اى قرية في طرف من اطراف الامبراطورية العثمانية .

وفي المغرب الاقصى وفي مصر وفي تركيا وفي غيرها علام اعلام من جميع المذاهب المعروفة ، ومع ذلك فلم نسمع ان احدهم قد اعترض وقال « لكل قوم رؤيتهم » !!

واما مسالة « الرابور » الذى طلبه السوبريفي من الشيخ المفتي ليكتبه ضد الاستاذ الابراهيمي فاننا نتمنى لو ان الشيخ كتب « رابورات » ضد المومسات وضد رواد الحانات ، على ان الاستاذ الابراهيمي يعرف جيدا ما هو صانع فلا يخالف عن القوانين المشروعة ولا ياتي بادنى مخالفة فيحتاج فيها الى من يستر عليه ويجب ان يفهم الشيخ ان « رابورات » قد لفقها بعض اولي المناصب العالية الكبرى ضد الابراهيمي وابن باديس والعقبي والزاهري والعمودي واخوانهم ، ومع ذلك فلم يقع شيء .

كتبنا هذه الكلمة لننبه حضرة الشيخ المفتي الى ان من واجبه ان يتعاون مع الابراهيمي ، فذلك خير له وخير للمسلمين جميعا ، اما الاستمرار على هذه الخطة الجديدة التي اختطها لنفسه ، فلا من افادة مع خصوم له قدماء فلن يفيده مطلقا باى وجه مع المصلحين وله منا تمام الاحترام .

محمد السعيد الزاهري

وثيقة ثبوت رمضان

قد كنا نشرنا في وقته ثبوت شهر رمضان المعظم بيوم الاثنين برؤية شرعية واليوم توصلنا من مكتب فضيلة الشيخ القاضي بقسنطينة المحترم بنسخة من الوثيقة التي اتصل بها من طرف الشيخ القاضي بمحكمة المسيلة واتماما للفائدة ننشرها على صفحات هاته الجريدة كي يطلع عليها السادة اعضاء المحاكم الشرعية شاكرين لفضيلة قاضينا الموقر عنايته بالشئون الدينية ونصها

الحمد لله وحده

لدى باش عدل محكمة المسيلة من دائرة سطيف وعمالة قسنطينة السيد مقري علي بن مقري وشهيديه السيدين شادي محمد المخلوفي العون وبقة عبد السلام بن الصغير شهد الانفار الخمسة حماني السعيد بن شاطر وحماني حلول بن بوزيد وحماني عبد القادر بن بوزيد وحماني سليمان وقيرش بلقاسم بن محمد المسيليون اصلا ومحلا شهادة واحدة بانهم وقت غروب يوم الاحد التاسع والعشرين من شهر شعبان عاينوا هلال شهر رمضان على الساعة الخامسة متفقين في محل الرؤية وصفة الهلال من غير شك عندهم في ذلك ولا ريب كل ذلك في علمهم وبعد وقوع المطابقة في شهادتهم طلبت تعديلهم ممن له معرفة بهم من الناس الحاضرين مثل السيد ابن يحى علي بن الحاج بن محمود والسيد بنيه النذير بن سليمان والسيد نوي مهيدي علي بن يعيش والسيد ابراهيمي محمد بن عمر من السكنى فعدلوهم تعديلا شرعيا بحيث لا يشهدون لهم بتقيصة حسبما هو المطلوب الشرعي وبحسب هذا وعليهم اعتمدت وامرت بالنداء في البلاد واعلنت بثبوت الصيام وبهذا اخبرت رئيس المحكمة الشرعية بقسنطينة التى هى ام قرانا ليتنتشر الخبر ويزول الاشكال وبه شهد من علمه وتحققه بتاريخ ثامن عشر ديسامبر سنة ١٩٣٣ ثلاثة وثلاثين وتسعمائة والف اه وعليه امضاء السيد الباش عدل المذكور وشاهديه الخ

كلمة مختصرة

- ٢ -

تكلمت للقراء الفضلاء في العدد السابق عن ملخص بعض مشاهدات ، اطلعت عليها اثناء الرحلة واليوم اقدم لهم بعض البلدان التى زرتها بعد .

سوق اهراس

سوق اهراس من المدن المهمة في عمالة قسنطينة وقد انتشرت فيها حياة مناسبة للوقت الحاضر ، وفيها شبيبة متقدة غيرة على الدين الاسلامي ويؤلمها ما يعانيه المسلمون في هذا القطر من الشدائد التي حلت بهم وحدهم دون ان تمس اهل الاديان الاخرى ، كما تحس بالعاهر الذى فيه الامة اليوم فى جميع انواع الحياة ، وهذا احساس شريف رأيناه لاهالي سوق اهراس ، وهى مع هذه الحيوية والاحساس بالنقص نجدها قصرت من جانب اللغة العربية فليس في سوق هراس مدرسة قرآنية تلائم تعاليم العصر الحاضر ، وهذا ما يتذمر منه المفكرون هناك ، وكلما حادثت واحدا منهم عن هذا النقص الذى احط بقيمة البلدة ، الا وتجده شاعرا بهذا النقص الفادح ، ويجيبك اذا انت سألته ان الذنب ذنب الاغنياء الذين اشتغلوا بما لا ينفعهم ولا ينفع المسلمين ، وتركوا الامة تهيم في بيداء الجهالة ، وكم من مفكر دفعته حالة الامة التي يشاهدها الى تأسيس مدرسة ، فلم تلاق دعوته هذه الا الاعراض ممن بيدهم مقاليد الامور ، وبالفعل قد اسس شبه مدرسة وظهرت النتيجة الا ان الاغراض والمطامع قضيا على حياتها وهى لا زالت في بدء حياتها .

فيا اهالي سوق اهراس عار عليكم لا يمحي ولا يزول ما دمتم مسلمين وعن حياة ابناء الامة مشتغلين ، وانتم مسئولون عن اهمالكم للغة العربية كما انكم بعملكم هذا تركتم ابناءكم عرضة لاخطار الحياة العامة فمتى كم تتداركون ما انتم فيه مفرطون واتركوا الانقسام الذى اضر بحياتكم وحياة ابنائكم رجال الغد .

عبد اللطيف بن علي القنطري

امور شتى

اين الاستاذ العقبي ؟

جاءتنا عدة رسائل من قراء الصراط في انحاء مختلفة من هذا القطر الجزائري ومن المغرب الاقصى وكلها تسألنا عن الاستاذ العلامة الشيخ الطيب العقبي اين هو ؟ وما الذى حمله على ان يسكت هذا السكوت الطويل ؟ وهو الذي طالما سمعنا صوته جهوريا عاليا بكلمة الحق داعيا الى الله حينما كان الناس معرضين ، اما اليوم وقد اقبل المسلمون على دعوتهم يتشوقون فيه وارهفوا اسماعهم ليشنفها الاستاذ العقبي بوعظه وارشاده وبفصاحته وسحر بيانه فانه سكت وطال سكوته .

يقول المرجفون اننا منعناه من الكلام ، ونحن نعلم ان هذا القول غير صحيح وانه من الاراجيف التي لا يزالون يرجفون بها ولكننا نطلب من الاستاذ ان لا يطيل بسكوته فرح المخذولين وان لا يطيل ايضا بسكوته انتظار المصلحين الذين لا يزالون ينتظرون منه الكتابة والكلام . وعسى الاستاذ ان يجيب

من الزقم (سوف)

لما جاءتنا من بلدة الزقم (سوف) رسالة تأييد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ممضاة بامضاءات كثيرين من الفضلاء والاعيان نشرناها ولكننا لم ننشر الامضاءات كلها لان كثيرا منها كان غير واضح فلم نستطع ان نقرأه ، وهذا هو عذرنا للاخ الفاضل الاديب السيد ابراهيم ككامي وغيره من السادة الذين لم نذكرهم باسمائهم ، ونرجوا بهذه المناسبة من كل من يكاتبوننا ان يكتبوا اسماءهم واضحة جلية غاية الوضوح والجلاء ، وان لا يمضوا مقالاتهم كما تمضي الصكوك وسندات الدين (الجيتات)

« زيارة سيدي عابد » !!

يظهر ان القراء الكرام قد اهتموا كل الاهتمام واعتنوا العناية كلها بالمقالات التي نشرناها عن (زيارة سيدي عابد » وورت على الاستاذ الزاهري كثير من الرسائل بهذا الشان ، فالشيخ المفضال مفتي عين الصفراء (بجنوب وهران) قد سر سرورا عظيما بهذه المقالات ، والاستاذ عبد القادر محداد يرى ان هذه المقالات هى لون جميل من الوان الادب الرفيع في اسلوب مبتكر جذاب لم يسبق لنا ان رايناه في هذه البلاد .

وكتب اليه صديق آخر يقول : « لو لم يكن من فائدة في زيارة سيدي عابد الا هذه المقالات الممتعة الطلية لكان ذلك وحده دليلا على ما فى هذه الزيارة من خير وصلاح !! وانا ان نعد هذا من كرامات هذا الولي الصالح ؟؟!! » ؛ ونحن نتقدم الى هؤلاء الفضلاء جميعا بالشكر الوافر الجزيل .

توبة من (الحلولية)

كتب الينا حضرة الاخ الفاضل الاديب السيد محمد بن ادريس (الشريف) الطالب الفقيه من بلدة البهيمة برسالة ضافية يقول فيها انه كان (حلوليا) ولكنه اليوم قد رجع الى الصواب واتخذ لنفسه سبيل الرشاد ، واقلع تمام الاقلاع عن (الحلولية) والضلال وذكر ان لشيخ الحلول سماسرة منتشرين في كثير من بلاد الجزائر يدعون اليه الناس وينشرون عنه (الكرامات) وهم يتقاضون منه على الدعاية اليه الرواتب والجرايات ، في حديث طويل يضطرنا ضيق نطاق الجريدة الى الاكتفاء بهذه الاشارة اليه ، ونحن نهنيء هذا الاخ بخلاصه من حبائل شيخ الحلول ، ونتمنى له ان تكون توبته هذه توبة نصوحا

الاختلاف في رمضان

صام اهل تونس بيوم الاحد وصام اهل المغرب الاقصى بيوم الثلاثاء وصام اكثر الناس في الجزائر بالاثنين وصام الباقون بالثلثاء . واما في مصر وبلاد العرب فقد صاموا بالاثنين ايضا . وبعض العوام في عمالة وهران والمغرب الاقصى ينكرون على تونس ويتهمونها بالتسرع والعجلة برمضان كما ان بعض العوام في تونس ينكرون على المغرب ويتهمونه بالتفريط والتواني عن الصيام واما العامة في الجزائر فقد سمعت ذات يوم جماعة منهم يتحدثون في مسالة الصيام ،

فقال قائل منهم وكان مفتيا للاسلام فى هذه الامة المنكوبة بامثال له كثيرين : «تونس تقضي بالزاف، والمروك يعمل الروطار!» وقائل هذا الكلام هو الشيخ المفتي !

والحاصل ان العامة فى كل موضع «بما فيهم الشيخ المفتي» تعتقد انها هي التي على الحق والهدى، وان من سواها على الباطل والضلال.

ووجه العبرة من هذا كله هو ان هذا الشهر الكريم الذي هو رمز اتحاد المسلمين ومظهر من مظاهر الاخوة بينهم قد اخطأهم التوفيق فيه ايضا، وابى عليهم الجهل والتخاذل الا ان يجعلوا منه سببا من اسباب الافتراق والانشقاق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سيحاكمونهما عسكريا !

منذ اسابيع كان الجواسيس واعوان الشرطة قبضوا فى وجدة (مراكش) على الاديب الناشط السيد محمد بن قازي الثاني وعلى رفيقه الشاب السيد احمد بن مرابط وكلاهما من تلمسان (الجزائر) وزجوا بهما في السجن ولبثا فيه اربعة ايام بلياليها، ثم اطلق سراحهما على نية ان يحاكما لدى المجلس الحربي في فاس، كل هذا قد وقع بهما. اما ذنبهما فهو لا شيء. الاول متهم ببيع «الصراط السوي» و«الثبات»، و«الاقدام» و«لاڤوا دي بابل». والاولى والثانية بالعربية والثالثة والرابعة بالفرنسية وكلها مباح دخولها المغرب الاقصى، وجميعها تباع اليوم وقبل اليوم لدى باعة الصحف فى جميع مدن المغرب الاقصى. واما الثاني فهو رفيقه

هذا بعض ما تعانيه صحافتنا الحرة من الارهاق، واما الصحافة الخائنة فهي مرضي عنها تمام الرضى.

خيبة الطريقة الحلولية باليمن

وافتضاح امرها

اتصل صديقنا الاستاذ الكبير المجاهد محمد تقي الدين الهلالي بكتاب من جماعة من اصدقائه من اعيان اليمن وفضلائها فيه بيان مبدأ امر طريقة الحلول باليمن وبيان اسباب نشرها ثم ما كان افتضاحها واعراض الناس عنها ومقتها والبراءة منها وقد ارسل فضيلته الينا هذا الكتاب لنطلع وننشر ما شئنا منه ولما كان الكتاب مشتملا على حقائق هامة من مصدر وثيق مطلع بالمشاهدة رأينا وجوب نشره شاكرين لفضيلة الاستاذ واصدقائه الكرام خدماتهم الدينية الجلى في محاربة ما احدثه المحدثون وزخرفه الضالون المضلون «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون»

الى سماحة سيدنا الاستاذ الجليل محمد تقي الدين الهلالي حفظه الله

تحية وسلاما واحتراما وبعد فقد تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ سادس رجب الحرام سنة ١٣٥٢ فاذا هو عبارة عن قلادة من اللآلي والجواهر وكلما تامله الانسان واعاد قراءته وجد من معانيه شيئا جديدا فهو كما قيل :

تزين معانيه الفاظه * والفاظه زائنات المعاني

ولقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم بان اهل اليمن ارق الناس قلوبا والينهم افئدة. ولكنهم — ويا للاسف — يميلون مع كل ناعق ويرقصون مع كل مطبل ونظن انه لو جاءهم احد السحرة وتظاهر بالدين والتقوى لاستدرج كثيرين منهم واستمالهم اليه وسخرهم لما يريد وقد كان ظهر سابقا في عدن رجل يدعى السيد صالح اليافعي تلميذ الملحد الضال المضل السيد حسن هارون وقد كان دعا الناس الى اعتناق مذهب وحدة الوجود فاندمج في مذهبه الكثيرون ولولا ان قيض الله للناس المرحوم الاستاذ عبد العزيز احمد محمد النمري الميتام الحمادي فبين فضائحهم وخطب على المنابر ضدهم حتى فرق شملهم واضطروا اخيرا الى التوبة من هذه العقيدة واضطر شيخهم الضال المضل ان يفر من عدن مذموما مدحورا ومشيعا باللعنات الحارة، وقد كان (الشيخ) سعيد سيف اخذ ذلك ممن اعتنق عقيدة وحدة الوجود الفاسدة على يدي السيد صالح ولكنه لم يتب منها، ثم سافر الى مستغانم والتقي بشيخ الحلول بها ولقنه هذه العقيدة عينها ثم بعثه الى عدن والى اليمن ليدعو الخلق الى دينه الجديد وامده بما يحتاج اليه من النقود وغيرها وقد كان يقصد شيخ كل قرية ومدينة بها، يغريهم بمتابعته ويجعلهم مقدرين لعلمه ان كل القصد في خوف الفراء حتى كاد يفوز في اغراء الناس. ومن حيث ان علي احمد محمد النمري الميتام الحمادي كان من المطلعين على عقيدته الخبيثة فقد اطلعنا عليها كما اطلع غيرنا يعني انه اطلع «القاضي محمد الحاج سعيد الحكيمي» فانبرينا نخطب ونكتب ونحذر الناس منه، فاوعزوا الى بعض اتباعهم بالاعتداء علينا وهكذا كان مرارا عديدة وكذلك شكونا الى الحكومة المحلية في عدن ولكنهم في كل مرة كانوا يعودون بالفشل وكان النصر حليفنا — ولله الحمد — وما ذاك الا لقوة الحق وضعف الباطل امامه

والحق ان ذاد عنه الفرد من ثقة
يجعله في نظر الاعداء جمهورا

والآن قد عمت الدعاية في اليمن ضد هذا

الداعية الحلولي وشيخه الدجال شيخ الحلول المستغانمي وقد كرهه اغلب الناس

. . . .

وقد وصل في بحر هذا الاسبوع الى عدن من مدينة «مستغانم» رجل يماني اسمه ثابت ابن الحاج احمد عباد العريقي اليماني واخبرنا انه ممن انشق عن طريقة ابن عليوة في مستغانم وانه ادخل الخلوة وانهم لقنوه عقيدة وحدة الوجود، وانه لما زار مرسيليا وجد نحو خمسمائة من اخواننا اليمانيين هناك الذين كانوا قد انقادوا الى خزعبلات ابن عليوة وترهاته، وانهم عند ماتبين لهم سوء قصده وما هو عليه (يعني ابن عليوة) تابوا من عقيدة وحدة الوجود وتركوا هذه الطريقة المشؤومة وهذا الرجل المذكور الذي جاء من مستغانم هو لا يزال في عدن وقد اخذ ينشر ما عرفه عن شيخ الحلول المستغانمي ويحذر الناس منه ومن عقيدته الفاسدة. وقد كان احد مقاديم شيخ الحلول المذكور واسمه الحاج سيف احمد تظاهر بالصلاح والاستقامة حتى اغتر به الشيخ ابوبكر ابن الحاج احمد محمد التمري وزوجه ابنته ولكنه بعد ان عرف انحرافه عن عقيدة السلف الصالح طرده من قريته (الميثام وهي قرية في بلاد بني حماد اليمانية). وهكذا ابتدأ الناس يدركون مقاصد واغراض اعداء الاسلام

وقد اخذنا بعض امضاءات الذين تابوا من عقيدة شيخ الحلول المستغانمي وتبرأوا منه واعلنوا براءتهم للملا وايضا توجد لدينا ما يترف عن خمسمائة من تواقيع العلماء والافاضل الذين ادانوا ان طريقة هذا المستغانمي حلولية وانها مخالفة لما عليه السواد الاعظم من المسلمين وسنرسل لكم بالتواقيع في الاسبوع القادم انشاء الله. وقد اطلعنا اعضاء نادي الاصلاح على كتابكم النفيس فشكروا لكم تلطفكم بذكرهم ونصيحتهم واكبروا فيكم غيرتكم الدينية كما ان الكثيرين من الافاضل ارادوا ان يطبعوا نحو الف ورقة من كتابكم المذكور اي انه ارادوا ان كتابكم يطبع ويرسل الى كافة انحاء اليمن بصفة منشور ولكننا لم نسمح لهم بذلك لاننا لم نأخذ منكم الاذن بطبعه ونشره فاذا تفضلتم بالسماح لنا بنشره فلكم منا الشكر والدعاء ومن الله الاجر والثواب

. . . .

ونزيدكم علما ان الذين خرجوا من طريقة الحلول كثيرون ولكنهم في اليمن وامضاءاتهم لا يمكن ان تصلنا بسرعة ونظن انهم يناهزون الخمسين (٥٠) اما الآن فلم يبق من اتباع هذه النحلة الشاذة في عدن واليمن الا افراد يعدون على الاصابع وهم لا في العير ولا في النفير ومركزهم في هذه الحياة احقر من ان يذكر ولهم الى ذلك سير يانف منها حتى اخس اصناف الحيوان، ولا عبرة بما تذيعه تلك الوريقة الحلولية الساقطة بالجزائر لاعبرة بما تنشره من التمويهات والاضاليل بالتطبيل والتزمير والشهيق والنهيق وهذه الوريقة ترسل الى عدن والى اليمن مجانا وبدون ادنى مقابل اللهم الا ترويج هذه الطريقة المشؤومة وهي تنساب الى بلادنا انسياب الافعى ولو وصلت لنا جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكانت بمثابة «رقية» من سم تلك الحية الرقطاء

. . . .

ونفيدكم ايضا اننا لسنا بطرقيين وما نتبع الا الكتاب والسنة، وقد احسنتم باشارتكم الى انكم لا تهاجمونه الا ابتغاء وجه الله لانكم ليس لكم طريقة تدعون اليها اي انه لم يكن لكم طريقة صوفية تدعون اليها وجريدة الحلول بالجزائر قد جعلت من اسلحتها المفلولة الزعم بان كل من اعترض على اتباع شيخ الحلول المستغانمي اما ان يكون يحسدهم ويدعو الى طريقة غيرهم كالشاذلية ونحوها واما ان يكون وهابيا وهذان الزعمان بطلانهما ظاهر بل هما من السفسطة والمغالطة، وقد بلغنا ان كثيرين من اتباع شيخ الحلول في المغرب قد تابوا الى الله وتبرأوا من شيخ الحلول وعقيدته ايضا وما دام في المغرب علماء كالاستاذ العلامة ابن باديس والاستاذين العقبي والزاهري فلا بد ان يفهم الناس هناك فساد ما عليه شيخ الحلول واتباع نحلته.

. . . .

ولا يعزبن عن ذهنكم ان كتاباتكم ونصائحكم ستكون نافعة نفعا عاما شاملا ليس في اجتناب الطريقة الحلولية فحسب بل في الابتعاد عن كل عقيدة تخالف ما كان معلوما في عهد السلف الصالح وتجعل الناس يفرون من الدجاجلة فرارهم من الاسد واملنا انكم ستكاتبوننا ولو ببعض كلمات مختصرة ليعير لنا الشرف وليزداد الناس ايمانا واطمئنانا في اجتناب البدع والاضاليل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ضيوف كرام

في الاسبوع الماضي حل بقسنطينة حضرة العالم الجليل الشيخ يحي العوادي امام وخطيب جامع القلعة العباسية قادما من بلدة القلعة لقضاء بعض شؤونه ولزيارة اصدقائه واقاربه.

كما زارها ايضا حضرة الشاب النشيط الاديب السيد غازي الثاني محمد بن الغوثي التلمساني متعهد بيع الصراط بتلمسان وضواحيها، في جملة ما زاره في جولته الاخيرة التي طاف بها جل العمالة الوهرانية وبعض بلدان العمالتين الجزائرية والقسنطينية.

وقد زارا ادارة هذه الجريدة وجددا لجمعية العلماء المسلمين عهد الولاء والاخلاص لها الى آخر مدى.

وكلا الاخوين ممن ابتلي في سبيل الجمعية وناله من ادارة التصرف الجزائرية العنت الشديد؛ لا لذنب اقترفه في جنب الحكومة، بل لانه — فقط — من انصار الجمعية المخلصين لها، وهذا في نظر الادارة الجزائرية اكبر ذنب يستوجب صاحبه اكبر العقوبات واشد النكال،

وقد كنا ذكرنا شيئا مما جرى للشيخ

يحي عوادي مع متصرفية اقبو فى وقته ونذكر الآن للقراء طريقة اخرى من طرف الادارة مع السيد غازى الثانى محمد بن النوئى ، وفيها من التفكهة الشيء الكثير فان هذا الشاب في سن الحادية والعشرين من سني عمره وهو ضرير نحيف البدن والى جانب ذلك هو حاد الذكاء حاضر الذهن سريع البديهة

اراد هذا الشاب ان يصرف مواهبه فى خدمة الجمعية ببيع صحفها والعمل على نشر مبادئها الاصلاحية تطوعا، وهو مقتنع بانها ليست ضد احد ولا حكومة وبأنه قائم بعمل يوجبه الدين وتقتضيه الاخلاق ومع ان هذا العمل سلمي انسانى فلم تسالمه الحكومة ، وظلت تطارد السيد غازي وتعامله باقسى المعاملات . ولم يشفع له ضعفه لديها من جهة العينين والبدن فادخلته السجن في وجدة من اجل بيعه « للصراط » ، ورغبته ورهبته من اجل بيعه للصراط ،

واغرب من هذا ان تعمد ادارة الامن فى تلمسان فى عرقلة هذا الشاب وصده عن الجمعية وبيع جريدتها على تسليط والده وحمه عليه ليجبراه على التخلي عن بيع الصراط . وعلى اثارة الخلاف والشنئان بين اشد افراد العائلة ارتباطا ، وهو عمل ينافي الشرف ولا يجتمع معه فى مكان .

وحتى ادارة البريد فى تلمسان لم تتورع عن مشاركة ادارة الامن في هذه المحاولات الغير الجدية ، وسيظهر لهم انهم باعمالهم هذا يهدمون مصلحة امتهم فى الجزائر ، بينما الوهم يصور لهم انهم يبنونها

وان ادارة الصراط لسعيدة بزيارة هذين الاخوين . وتتمنى لهما حياة طيبة فى حلها وترحالها .

ومضات اسبوعية

اتحاد القلوب

اذا اتحدت المصالح اتحدت القلوب تلك حقيقة بسيطة لا اراني فى تقريرها الا كالسيد « لا باليس » المشهور فى المثل الفرنسي

وبالعكس تجد مفرقات التفريق وكبريت التنافر ونفط التحاسد الذي لا يخلف الا الهرج والمرج ، ويشعل فى الافئدة براكين الاحن والاحقاد . تجد كل ذلك فى ابشع صورة تتخيلها كلما تصادمت المنافع واصبح البشر الى طبقتين : احداهما النكد والحرمان حظها والاخرى تستمتع والاثرة شعارها وديدنها

والحكيم الاريب من الساسة فيما اذا تناقضت مصالح الفئتين ان يعمل بصيرته للتوفيق بينها او — على الاقل — لحفظ التوازن حتى لا تطغى احدى الجهتين على الاخرى فينفصل النظام لفقد الوئام

الواجبات ثم الحقوق :

الامة العارفة بما لها من الواجبات لا تتوانى في تاديتها على اكمل وجه لتظفر بحقوقها كذلك على اكمل صورة ممكنة

اما ملء الافواه كلاما اجوف ورفع العقيرة فى المطالبة بحق مغصوب — وما كان ليغصب لو كان وليد القيام بالواجبات — فلا اراه الا هباء منثورا

وانما يكون حظ الامة من التمتع بحقوقها على نسبة ما تعرف منها وتشعر بمسيس الحاجة اليه فتعمل لتاخذه ولو قسرا — نعم ولو قسرا ! ...

الجيل الضحية

تمر على كل شعب ادوار مختلفة يدونها التاريخ وتكاد تتشابه فى كل أمة .

ومن الم هذه الادوار وانكدها الدور الذى يمضي على الامم قبل يقظتها فتكون فيه مطالبة بتقديم جيل — وفي الاحيان جيلين — ضحية تكفل لها الحرية والعز .

ولا مناص لها من هذا الفداء مهما ثقل على الارواح والابدان . تلك سنة الله فى خلقه ...

وللقارىء الكريم ان يتأمل فى اي دور هو موجود وليمد البصر وليحكم البصيرة قليلا ثم هو مخير بعد فى الاحجام او الاقدام ...

الثقة بالنفس

ان اخوف ما يخافه المصلحون فى كل قبيل ان يفقد اقوامهم الثقة بانفسهم ويقضى عليهم قنوطهم الى حد ان يصبحوا عالة على الاغيار حتى فى صنع ابرة وفتل خيط

والثقة بالنفس هى قوة الحيوية فى الشعوب كما هى المدون لدرجة الاستعداد للحياة فيها

وحذار ثم حذار من اناس يدخلون على البسطاء فيوهمون انهم قوم ليس فى فطرتهم ما يؤهلهم لتدبير منزلهم بانفسهم وان بيئتهم هى التي قضت لهم بذلك ولئن عجبت فاعجب لمن ينتحل لنفث هذا الوهم المسمم بل المخدر للهمم والعزائم ، شكلا منطقيا ويسوقه في قالب علمي ويتخذ من السفسطه حجته ويقيم من الباطل دليله ودحض هذا الهراء الى اللقاء في الاسبوع القادم ان سمح باقى الاجل بمشيئة الله .

« ابو رشاد »

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 6-15

Le gérant Bouchemal Ahmed